

شرح صحيح مسلم (416) ' باب استحباب المبيت بذي طوي ' ح 2202-30-52 تاريخ 6621-9521 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 2202-30-52

مصطفى العدوي

وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في كتاب الحج من صحيحه - [00:00:00](#)

تحت باب استحباب المبيت به طوى عند ارادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها نهارا اما الذي طوى او زو طوى واد معروف قريب من مكة وادي معروف قريب من مكة - [00:00:25](#)

ليس هو الوادي المقدس المذكور في القرآن الكريم المقدس المذكور في القرآن الكريم في سيناء مصر الذي قال الله فيه اخلعنا عليك انك بالوادي المقدس طوا لكن هذا ذو طوى او ذي طوى - [00:00:51](#)

وادي قريب من مكة وهذا الذي سيذكر انما حدث توافقا على ما يبدو والله اعلم وليست هناك سنة تلزم تتبع في ذلك الباب بمعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام كما سيأتي بات في - [00:01:09](#)

طوى فبمعنى انه بات في وهذا جاء توافقا ليس معنى انه بات في مكان ان انه يستحب المبيت في نفس المكان. فان هذا جاء توافقا ولا سيصبح هنالك تكسد زائد - [00:01:29](#)

حيس لا معنى لذلك قال حدسني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ويحيى ابن سعيد القطان ومن جبال الحفظ والتثبت عن عبيد الله وهو يعبد الله ابن عمر العمري اخبرني نافع عن ابن عمر - [00:01:45](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بذي طون بذي طوى قلنا انه وادي قريب من مكة وهذا المبيت حدث توافقا حتى اصبح معنى توافقا انها جاءت هكذا وليس معنى انه بات هناك ان الناس ينزلون هناك - [00:02:12](#)

حتى اصبح ثم دخل مكة قال وكان عبدالله يفعل ذلك. عبدالله بن عمر معروف بانه كان يتحرى افعال النبي عليه السلام والمواطن التي نزل فيها الرسول فينزل في المواطن التي نزل فيها الرسول ولم يوافق على ذلك من سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ان الرسول حدثت له امور توافقا كثيرا - [00:02:31](#)

وقد وقف في عرفات عند الصخرات وقال وقفت هنا وعرفت كلها موقف ووقف عند المزدلفة وقال وقفت ها هنا عند المشعر الحرام وجمع كلها موقف يعني المزدلفة وفي رواية ابن سعيد حتى صلى الصبح قال يحيى وقال حتى اصبح - [00:02:54](#)

قال وحدثنا ابو الربيع الزهراني وحدثنا حماد حدثنا ايوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يخدم مكة الا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهارا ولا يلزم ايضا ان يدخل مكة نهارا فان دخول النبي مكة نهارا كان توافقا ايضا - [00:03:15](#)

فلو دخل النبي ليلا لا نقول لا ندخل الا ليلا. انما هذا حدث توافقا فده باب من الفقه لابد ان يفقه يلزم ان يفقه قال ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل - [00:03:37](#)

قال وحدثنا محمد بن اسحاق المسيبي حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى ابن عقبة وهو اول من كتب في السيرة تأليفا وعنه اخذ ابن اسحاق اغلب مادته وان كان كتاب موسى ابن عقبة ليس بالشهيد لدى الناس - [00:03:53](#)

عن نفع ان عبد الله ابن عمر ان عبدالله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصلي الصبح حين يخدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكمة غليظة. لكن ماذا - [00:04:12](#)

المكان المرتفع ليس في المسجد الذي بني ثم. يعني ليس في المسجد الذي بني هناك في ظل طوى ثم يعني هناك ولكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة. الاكمة ما ارتفع من الارض لكنها دون الجبل - [00:04:30](#)

قال حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي وحدثنا حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن نافع ان عبد الله اخبره هنا في لفته ان الامام الشيخ محمد ابن فؤاد عبدالباقي رحمة الله تعالى عليه - [00:04:49](#)

جعل لهذا الحديث رقما مخالف للذي قبله وبالنظر الى هذا السند والسند الذي قبل ان نجدهما سندا واحدا فلا ينبغي ان يجعل له رقما في التعديل لان الخبر واحد - [00:05:09](#)

من هنا يتأتى الاختلاف في الاعداد. حدثني حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي والذي قبله ايضا حدثنا محمد بن اسحاق نفس السند السابق قال حدثني انس عن ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن نافع نفس السند السابق - [00:05:28](#)

ان عبدالله اخبره وهو ابن عمر بن نافع ومولى عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي او فرضتي الجبل وهي الثنايا ثنيتان الثنية المرتفعة من الجبل. فرضت الجبل الثنية الصخور - [00:05:48](#)

طلع البدروا علينا من الثنيات الوداع الصخور لكن فرضته الجبل الصخور العاليات قال استقبل فرطتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بني ثم يعني بني هناك في - [00:06:09](#)

فيه طوى يسار المسجد الذي بطرف الاكمة. هذه المساجد موجودة الان او ليست بموجود. على اية حال كل هذا جاء توافقا ولا ينبغي ان يعني ان نرهق انفسنا في تتبعه - [00:06:35](#)

آب بل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يوافق ابنه عبدالله في شيء في كثير من ذلك وما تحرى الذي تحراه عبدالله ابن عمر قال ومن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء - [00:06:52](#)

يدعو من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبلا الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة هذه كلها كما اسلفت اكرر توافقا توافقا وهذا شيء يعني لا يلزم بسنة فيه - [00:07:09](#)

فاذا كان الرسول وقف في مكان فليس معنى ذلك انني اقف في نفس المكان ان هذا يعسر على الناس وقد يشتد زحامهم ولا فضيلة لمثل هذه الاماكن. اما وقوف الرسول فقد رخص - [00:07:31](#)

فقال عليه السلام وقفت هنا وعرفت كلها موقف قالها في مزدلفة وقفت ها هنا وجمعه كلها موقف فالامر فيه سعة في كل لان هذا الذي حدث توافقا فتضيق في الوصف في مثل هذا الموطن ليس له كبير فائدة والله تعالى اعلى واعلم بيد ان هناك جبال ازيلت من اماكنها - [00:07:48](#)

هذه آآ السنون المتأخرة آآ جمرة العقبة كان ثم خلفها جبل وازل الجبل ولم يعد الناس يرون الجبل الذي وراء جمرة العقبة. فلذلك كانت ترمى من اتجاه واحد تحت باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة - [00:08:10](#)

وفي الطواف الاول من الحج ما معنى الرمل؟ الرمل هو المشي السريع المتتابع كانك تجري لكن في محلك يعني فيما آآ مشي سريع متتابع يعني رمل يعني ماشي يضرب برجليه الارض ليست السرعة وليست تباطؤ - [00:08:31](#)

هذا الرمل وقصة هذا الرمل ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما قدم هو واصحابه من المدينة الى مكة قال اهل الشرك شامتين ان محمدا واصحاب محمد قد وهنتهم حمى يسرب - [00:08:55](#)

قد وهنتهم حمى يثرب يسري بالتي هي المدينة وقد كانت المدينة مشهورة بالوباء وباء الحمى قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما جاء النبي عليه الصلاة والسلام وينك ابو بكر ووعك بلال - [00:09:16](#)

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعلى ابي بكر فاذا بابي بكر يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله هكذا يقول ابو بكر من شدة الحمى التي ينتفض منها - [00:09:37](#)

وبلال يقول ذاكرنا جبال مكة يقول الاليت شعري هل ابيتن ليلة بواد يعني مكة وحولي ازخر وجيليل الاصغر الحشيش وهل اردنا يوم المياها بجنة وهل تبون لي شامة وطفيل جبلان - [00:09:57](#)

وهل تبدو؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وشد اللهم انقل حماها الى الجحفة بدأت يوم رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا رأى امرأة سائرة الشعر - [00:10:19](#)

تخرج من المدينة وتتجه الى الجحفة فولت بالحمى وان الله سلم المدينة منها الحاصل ان اهل الشرك لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى مكة قالوا ان محمدا واصحاب محمد قد وهنتهم حمى يثرب - [00:10:35](#)

اي اضعفتهم الحمى المشهورة في المدينة فامر النبي اصحابه بالرمل كي يري المشركين قوته وقوة اصحابه المشي سلالا وتتابع دل على القوة ثم لما جاء عمر كان يقول ما لكم وللرمل - [00:10:54](#)

ما لكم والرمل انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعله وهي قول اهل الشرك كزا وكزا الا ان عمر كان يتبع ذلك بقوله ولكني لا ادع شيئا رأيت النبي يفعله الا فعلته - [00:11:14](#)

قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه تحدثنا عبد الله بن نمير وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله عن نافع ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:32](#)

كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا وكان يسعى ببطن المثيل يعني الرمل هذا في الثلاث اشواط الاول يا عبدالرحمن نعم. وانه من طواف القدوم ام من كل طواف؟ الظاهر انه من طواف القدوم فقط - [00:11:45](#)

والله اعلم خب ثلاثا يعني يمشي الرمل ثلاثا و اسراء المشي مع تقارب الخطى ولا يثب ثوبا اه اسراع المشي مع تقارب الخطى قال وكان يسعى ببطن المسيل بطن المثيل يعني بين العلامتين الخضراوين في الصفا والمروة - [00:12:06](#)

هذا الذي قال فيه النبي لا يقطع لا يقطع الا يطح الا شدا وهزا الشد وزا كرما للرجال ليس للنساء فيه نصيب اي ان المرأة لا ترمل في الطواف وكذلك لا تمشي مشتدة - [00:12:28](#)

في المسعى بين العلامتين الخضرويين وكان يسعى ببطن المثيل اذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة - [00:12:43](#)

اول ما يقدم يعني طواف القدوم يا عبدالرحمن. فالرمل في طواف القدوم بانه يسعى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين يعني ركعتا خلف ركعتين خلف المقام ثم يطوف بين الصفا والمروة - [00:12:59](#)

الطواف الزهاب والاياب وفي رواية اخرى عن ابن عمر ايضا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يغضب مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف حين يقدم يخب ثلاثة اطواف من السبع - [00:13:17](#)

امتى يخب يعني ايه؟ يمشي مشيا سريعا متتابعا لكن قصير الخطب تقارب وفي رواية عن ابن عمر رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشى اربعا - [00:13:33](#)

نعم ثم قال من سند اخر عن رسول الله وحدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب وهو القعدي حدثنا مالك ها هو حدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما - [00:13:49](#)

انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد من رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف في رواية ان رسول الله رمل الثلاثة اطواف من الحجر الى الحجر - [00:14:09](#)

اصبح الحديث الان عزيزا من حديث جابر وابن عمر قبل جابر ثم قال مسلم حدثنا ابو كامل فضيل ابن حسين الجحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجريري عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس - [00:14:24](#)

ارأيت هذا الرمل بالبيت سلاسة اطواف ومشى اربعة اطواف اسنة هو؟ فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا صدقوا وكذبوا قلت يعني ابو الطفيل يقول ما قولك صدقوا وكذبوا؟ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم مكة هذا البيان يا عبدالرحمن - [00:14:46](#)

فقال المشركون ان محمدا واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من من الهزل يعني من من التعب وكانوا يحسدونه كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرهم رسول الله اي امر اصحابه ان يرملوا ثلاثا ويمشوا اربعا - [00:15:10](#)

قال قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة. راكبا اسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة فقال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:32](#) كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشى والسعي افضل - [00:15:50](#) هذا رأي ابن عباس يعني اما قوله صدقوا وكذبوا صدقوا في النقل عن رسول الله لكن كذبوا في انها سنة انما يقصد ابن عباس انها فعلة العلة انت تفهم يا عبدالرحمن؟ نعم - [00:16:07](#) يقصد ابن عباس صدقوا وكذبوا ان الرسول نعم كما قلت ان رمل لكن كان الرمل لعله من العلل هذه من وجهة نظر ابن عباس فكان ابن عباس يجنح الى عدم - [00:16:23](#) الرمل وكذلك الطواف راكبا يقول ان ان رسول الله كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت العواتق البكر البالغة والمقاربة للبلوغ وهي التي لم تتزوج سميت بذلك لانها اعتقت من استخدام ابويها - [00:16:38](#) وابتزالها في الخروج والتصرف يعني الذي تفعله الطفلة الصغيرة نعم فهذا يقول في الراكب لكن ابن عباس طبعا عليه مؤاخذاة في الاخير لان الله قال وازن في الناس بالحج يأتوك رجالا - [00:16:58](#) وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وان النبي ايضا عليه الصلاة والسلام في رجوعه من عرفات الى مزدلفة اردف اسامة بن زيد ومن ومن مزدلفة الى منى الاردف - [00:17:23](#) الفضل ابن عباس على الراحلة نعم. في رواية مختصرة عن ابن عباس ابو الطفيل يقول له ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة - [00:17:43](#) سنة قال صدقوا وكذبوا نعم ورواية اخرى عن ابي الطفيل قلت لابن عباس اراني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصفه لي ابن عباس يقول اذا كنت رأيتته صفه لي - [00:18:03](#) قال قلت رأيت عند المروة على ناقة وقد كثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكرهون ليدعون يعني لا يطردون. يوم يدعون الى نار جهنم دعا - [00:18:19](#) سبحان الله الفاز الصحابة مستقام من القرآن يقول يا فهمي يا عبدالرحمن وقل لا يداعون عنه. يعني لا يطردون عنه. اما الكفار يدعون الى نار جهنم دعا وسيأتي قول عمر انه كان يقبل الحجر الاسود ويقول رأيت الرسول بك حفيا - [00:18:39](#) يعني محتفيا بك فخرجوا من اخواننا ان يستعملوا هذه الالفاظ التي في كتاب الله واحد بدل ما يقول انه خائف خائف لغة عربية فصحي لا شك. يقول انا وجل انا وجل لها في مواطنها - [00:19:00](#) نعم نوعوا يا اخوان وحدثني ابو الربيع الزهراني وحدثنا حماد يعني ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة - [00:19:15](#) وقد وهنتهم حمى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قد وهنتهم الحمى لابن عباس هو الذي يقول رهينته حمى يثرب فقال المشركون لا يقدم عليكم غدا قد قوم قد وهنتهم الحمى - [00:19:29](#) ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وامرهم النبي ان يرملوا ثلاثة اشواط صلى الله عليه وسلم ويمشوا بين الركنين ليبري المشركين جلداهم. فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا - [00:19:48](#) يعني هؤلاء اقوياء. قال ابن عباس ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم يعني الرحمة بهم ابن عباس وفي رواية عن عطاء ابن عباس انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمل بالبيت ليبري المشركين قوته - [00:20:11](#) اذا انت فهمت الان معنى كلمة صدقوا وكذبوا. نعم فصدقوا في النقل لكن كذبوا في انها سنة تضطرد لان ابن عباس يرى ان الرمل وان السعي بين الصفا والمروة الجري في المنطقة التي بين العلامات عين الخضروين - [00:20:31](#) ليبري المشركين قوته ولا تكن صورة مطردة ولا تكن سنة مضطربة. ورؤية نحو هذا عن ابن عن عمر رضي الله تعالى عنه هذا والله

اعلم وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم والحمد لله رب العالمين - 00:20:48